Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتجنبون العبارات الصريحة، ويبينون آثار الإحساس الحاد بالزمن إذ تعمل في ذهن الشخصية.

«إن الوصف والكشف أقل مباشرة من التقديم المباشر للأحداث، وأقل فاعلية في تحقيق الغرض. فالكشف يعالج ما حدث قبل الأحداث الرئيسية، ويكون التسعور به كماض تخيلي، والوصف يرضي الحاضر ويوقف الحدث. أما التوتر والإثارة فهما في الأساس أحابيس دينامية حاضرة». وبعبارة أخرى فإن «جوهر الدراما في القصة يكمن في خلق شعور بالحاضر التخيلي الذي يتحرك إلى الأمام». ولذلك فإن تصوير الطريقة التي يمر بها الزمن أو طريقة شعور الشخصية بمروره «أكثر إيحاء من القول المبتسر بأنه مرّ بطيئاً أو سريعاً». وهذا يمكن تحقيقه بمراوحة سرعة الحركة، أو - وهذه الطريقة أكثر فاعلية إذا تولاها كاتب حاذق - يجعل القارئ يتابع أفكار الشخصية وتسلسل انطباعاتها الحسية. فالقارئ يستطيع أن يدمج نفسه في شخصية الفرد الذي يقرأ عنه بسهولة إذا كان يشاهد مباشرة تتابع أفكاره وعواطفه وقت تفكيره وشعوره بها. ولكن الاهتمام بأفكار وعواطف كانت لدى شخصية ما هو أكثر موضوعية وتجريداً. ومحصلة هذا القول تعني وضع تعميم بديهي، وهو أن الفصة السيكولوجية أصلح ما تكون لتصوير نوعية عقل الشخصية وسرعته في العمل. وهو يشير أيضاً إلى نتيجة أقل وضوحاً، وهي أنه لما كانت الملاحظة من الخارج التي يبديها الكاتب المتدخل أقل إقناعاً من الإسقاط المباشر، ولا تهز القارئ بنفس سرعة وشدة اهتزاز الشخصية، فإن «وجهة النظر المقيدة وأسلوب تيار الوعي